

التبيان في تفسير القرآن

(297) فعندنا مغنم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن ا عليكم فتبينوا ان ا كان بما تعملون خيرا) (94) - آية - . القراءة، والحجة: قرأ أهل المدينة، وابن عباس، وخلف (السلم) بغير الف، الباقون بالف، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما فتثبتوا (بالثاء) من الثبوت في الموضعين ههنا وفي الحجرات الباقون (فتبينوا) من التبين، وقرئ من طريق النهرواني لست مؤمنا - بفتح الميم الثانية - الباقون بكسرهما وبه قرأ أبو جعفر محمد بن علي (ع) على ما حكاه البلخي، فمن قرأ بالثاء من الثبوت، فانما اراد التثبت الذي هو خلاف العجلة، ومن قرأ بالياء والنون، اراد من التبيين الذي هو النظر، والكشف عنه حتى يصح. والمعنيان متقاربان، لان المثبت متبين، والمتبين مثبت، ومن قرأ (السلم) بلال الف اراد الاستسلام، ومنه قوله: " والحقوا إلى ا يومئذ السلم " (1) أي استسلموا. وقوله: " ورجلا سلما " أي مستسلما. وروى أبان عن عاصم بكسر السين، والمعنى خلاف الحرب. ومن قرأ بالف ذهب إلى التحية، ويحتمل أن يكون المراد لاتقولوا لمن اعتزلكم وكف عن قتالكم: لست مؤمنا. قال أبو الحسن: يقولون: انما فلان سلام إذا كان لا يخالط أحدا. المعنى: خاطب ا تعالى بهذه الآية المؤمنين الذين إذا ضربوا في الارض بمعنى ساروا فيها للجهاد وأن يتأنوا في قتال من لا يعلمون كفره، ولا ايمانه، وعن قتل من يطهر الايمان وان ظن به الكفر باطنا. ولا يعجلوا حتى يبين لهم أمرهم فانهم ان بادروا ربما أقدموا على قتل مؤمن. ولا يقتلوا من استسلم لهم، وكف عن قتالهم، واطهر انه اسلم. والا يقولوا لمن هذه صورته: لست مؤمنا، فيقتلوه طلب عرض

(1) سورة النحل: آية 87. (*)